علاقة حفظ القرآن الكريم بالوعي الفونولوجي لدى تلاميذ رياض الأطفال

The relationship of the preservation of the Holy Quran to the phonological awareness of kindergarten students

سليم حمي

[1] جامعة محمد البشير الابراهيمي ببرج بوعريريج (الجزائر) ، salim.hammi@univ-bba.dz

تاريخ الاستلام:28-10-2021 تاريخ القبول: 26-12-2021 تاريخ النشر: 30-12-2021

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن الفروق بين عينتين من تلاميذ رياض الأطفال في الوعي الفونولوجي من خلال عينة عشوائية قوامها 137 من الجنسين؛ حيث تم تصنيف الأفراد إلى مجموعتين؛ مجموعة حفظت جزء من القرآن الكريم المتمثل في حزب سبح (63)، ومجموعة لم تحفظ (74). ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على اختبار الذكاء (رافن) واختبار الوعي الفونولوجي المكيف و المقنن من طرف الباحثة (أزادو،2012) المأخوذ من كتاب (D. Delpech Geoge Nok, 2001) لسنة2001، تم التحقق من صدقهما وثباتهما. تمت المقارنة بين المجموعتين باستخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطين، وقد أسفر المعالجة الاحصائية للنتائج عن:

1. وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم والتلاميذ الذين لم يحفظوا في اختبار الوعي الفونولوجي لصالح التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم.
2. وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم في اختبار الوعي الفونولوجي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: قرآن كريم ؛ وعي فونولوجي ؛ رياض الأطفال .

Abstract: This study aims to look for differences between two samples of kindergarten students in the phonological consciousness through a random sample of 137 sexes, where individuals were classified into two groups; a group that memorized part of the Qur'an represented by the Sabbah Party (63) and an unreserved group (74). To achieve the goal of the study, the IQ test (Raven) and the 2001McCaw Phonological Awareness Test were relied upon by the researcher (Azado, 2012) for the 2001 D. Delpech Geoge Noktest, whose sincerity and consistency were verified.

- There are statistically significant differences at the 0.01 level of significance between pupils who memorized the Holy Quran and pupils who were not kept in the phonological awareness test for the benefit of the pupils who memorized the Holy Quran.
- There are statistically significant differences at the 0.01 level of significance between pupils who memorized the Qur'an in the phonological awareness test attributable to the sex change for females.

Keywords: Quran Cream; Funology Consciousness; Kindergarten.

*المؤلف.

1- مقدمة:

إن القرآن الكريم كلام رب العالمين أنزله على نبينا محمد ﷺ ليكون هدى و عبادة و تشريعا للإنسانية كافة، في كل زمان ومكان، يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾.الإسراء الآية 9

ومن وسائل حفظ القرآن الكريم أن يسر الله حفظه في الصدور، ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾القمر الآية17.

وانطلاقا من أهمية حفظ القرآن الكريم في تنشئة الشخصية المتميزة للفرد المسلم، فقد دفع المسلمين قديمًا وحديثًا، إلى تعليم القرآن لأبنائهم في سن مبكرة من أعمارهم، حتى كانت تلك النتيجة أن عرفت الدنيا أفواجًا عظيمة من العلماء الذين حفظوا القرآن قبل سن العاشرة، ومن ذلك أئمة الإسلام كالشافعي، وابن حنبل، والنووي، وغيرهم.

لقد نزل القرآن الكريم نزولاً صوتياً، ولم ينزل مكتوباً في كتاب ومدوناً في سطور، كما تم تبليغه تبليغاً صوتياً بواسطة الوحي جبريل عليه السلام للرسول الكريم محمد ﷺ ومنه إلى صحبه الميامين، ومن الصحابة إلى أتباعهم أجمعين، ومن التابعين إلى تابعي التابعين، ولا زالت طريقة القراءة والإقراء الشفوي تمثل الأسلوب الأوحد المتواتر في تبليغ القرآن وإسماعه وإتقانه منذ اللحظة الأولى لنزوله حتى قيام الساعة. (طنطاوي،17،2007)

وللصوت القرآني بلاغة صوتية تتمثل في حسن الأداء عند الالتزام النطق الصحيح ومراعاة قواعد التلاوة التي تزين القرآن وتبرز دور الأصوات في إبراز المعاني، مما جعل الأداء الصوتي القرآني يختلف عن الأداء الصوتي العام في حسن الداء وجودة الصوت.

ومن هنا تأتي أهمية قراءة القرآن الكريم وحفظه في تحسين الوعي الصوتي المتمثل في معرفة واعية ومباشرة تنم عن عملية تفكير لدى الفرد حول خصائص اللغة الشفوية، فهي تعبر عن القدرة على التعامل ومعالجة ملموسة للوحدات الدنيا للغة(الفونيمات) بالقيام بعمليات محدد عليها. (لعيس،2009،33).

من هنا جاء موضوع الدراسة؛ علاقة حفظ القرآن الكريم بالوعي الفونولوجي. وعليه يمكن طرح التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق ذات دالة احصائيا بين التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم والتلاميذ الذين لم يحفظونه في اختبار الوعي الفونولوجي ؟
- هل توجد فروق دالة احصائيا بين التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم في اختبار الوعي الفونولوجي تعزى لمتغير الجنس؟

2- فرضيات الدراسة:

- توجد فروق ذات دالة احصائيا بين التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم والتلاميذ الذين لم يحفظونه في اختبار الوعي الفونولوجي.
- توجد فروق دالة احصائيا بين التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم في اختبار الوعي الفونولوجي تعزى لمتغير الجنس.

3- أهداف الدراسة:

- براز أهمية حفظ القرآن الكريم في تنمية الوعي الفونولوجي لدى تلاميذ رياض الأطفال.
- الكشف عن فروق بين التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم والتلاميذ الذين لم يحفظونه من خلال الوعي الفونولوجي.
- الكشف عن فروق بين التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم من خلال الوعي الفونولوجي تعزى لمتغير الجنس.

4- أهمية الدراسة:

إبراز أهمية حفظ القرآن الكريم في تنمية الوعي الفونولوجي.

- لفت انتباه القائمين على العملية التعليمية إلى الاهتمام بالتعليم القرآني للتلاميذ ودوره في تحسين الوعي الفونولوجي بصفة خاصة والقراءة بصفة عامة.

5-حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:**

علاقة حفظ القرآن الكريم بالوعي الفونولوجي لدى تلاميذ رياض الأطفال.

- **الحدود الزمنية:**

تم تطبيق الدراسة بعد نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام 2020-2021.

- **الحدود المكانية:**

مدرسة النور القرآنية بكوينين ولاية الوادي -الجزائر-.

- **الحدود البشرية:**

تلاميذ رياض الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5-6 سنوات والذين يتكونون من مجموعتين:

- تلاميذ حفظوا جزء من القرآن الكريم والمتمثل في جزء سبح.
- تلاميذ لم حفظوا القرآن الكريم.

6-المفاهيم الاجرائية للدراسة:

تتمثل أهم المفاهيم الاجرائية الحالية فيما يلي:

6-1-القرآن الكريم:

هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس. **(الصابوني،6،1986)**.

أما مقدار الحفظ الذي تم تحديد في هذه الدراسة فهو حزب سبح (الحزب الأخير من القرآن الكريم).

6-2-الوعي الفونولوجي:

هو التصور الذي يملكه الشخص عن الوحدات اللسانية المكونة للكلام والقدرة على التحكم فيها من خلال إجراء مختلف العمليات عليها من إضافة،حذف، استبدال.(العريبي،164،2015)

6-3-مفهوم الوعي الصوتي القرآني:

هو المعرفة بالصوت القرآني الأحكام التلاوة والقدرة على الأداء الشفهي الجيد للتلاوة وفق السيات والأنماط الصوتية للأحكام التجويدية، والقدرة على تمييز الأصوات القرآنية من مد وغنة وإدغام وإظهار وقصر ووقف ..، والقدرة على تقييم الأداء الشفهي للتلاوة لدى المتعلمين.(طنطاوي،64،2015)

7-الإطار النظري والدراسات السابقة

7-1-الإطار النظري:

يتم عرض الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة ذات صلة بالموضوع مع التعقيب عليها على النحو التالي:

7-1-1-مفهوم الوعي الصوتي القرآني :

لفهم مفهوم الوعي الصوتي القرآني، نشير أولاً إلى طبيعة هذا المفهوم من حيث اللغة العامة. لذلك، يعرّف علماء القراءة الوعي الصوتي بأنه "حساسية الفرد للبنية الصوتية للتيار الصوتي، وإدراكه للوحدات التي تشكل التيار، والتيار الصوتي المستمر يتكون من صوت واحد، والوعي الصوتي هو تكوين. القدرة المعدنية. ويعني هذا جزئيًا القدرة على استخدام المعالجة الخاضعة للرقابة لأداء العمليات العقلية. "تأثير العاطفة على نتيجة آليات فهم الجمل، مثل آليات إدراك الكلام، وآليات نمو المفردات، وآليات تطبيق قواعد الاستدلال.(هواري،6،2003)

7-1-2-علاقة الصوتي القرآني بالوعي الصوتي اللغوي العام:

يختلف الوعي الصوتي للأداء القرآني عن الوعي الصوتي اللغوي العام في الربط بين الصوت المنطوق والرمز المكتوب، لقد اجتهد علماء التجويد والقراءات في وضع رموز كتابية للأصوات المنطوقة كما في حالات الإظهار والإدغام والمد والوصل والوقف، فوضعوا المواضع الإظهار علامة السكون (ْ) على الحرف المظهر دلالة على إظهاره، ووضعوا للإدغام علامة التشديد (ّ) على الحرف المدغم سواء كان الإدغام كاملا أم ناقصا كما وضعوا للمد علامة مشرتك، رمزها (~) تشير إليه في المد المتصل والمنفصل واللازم.

وظهرت مؤخرا بعض المحاولات التي حاولت أن تيسر للقارئ الربط بين الصوت المنطوق وبين الرمز المكتوب بوضع علامات وألوان محددة للصوت المنطوق في رسم الحروف في الكلمات، بوضع لون مخصص

لموضع المد في الحروف الممدودة أو على الرمز المعين للمد، ولون آخر مخصص للإشارة إلى مواضع الغنة، وثالث للإشارة إلى صوت التفخيم لحرف الراء، ورابع يرمز إلى صوت الإخفاء ... إلخ .

ورغم أن هذه المحاولات في حقيقتها تسعى إلى تيسير الأداء القرآني والربط بين الصوت المنطوق للحكم التجويدي وبين الرمز المكتوب؛ كي يتعود القارئ على القراءة الصحيحة إلا أنه لا يمكن الفصل بينها وبين التلقي والمشافهة والمران اللفظي والمحاكاة التي تعد الطريقة الأساسية للوصول إلى الأداء القرآني الصحيح، بخلاف الأمر بالنسبة للوعي الصوتي اللغوي العام، حيث لا يتعدى أن يكون الاهتمام بالربط بين صوت الحرف أو المقطع الصوتي وبين الشكل المكتوب. (طنطاوي،65،2015)

7-1-3-مكونات الوعي الصوتي القرآني:

- المعرفة والعلم بالمعارف والمفاهيم والاصطلاحات المتعلقة بالتلاوة القرآنية، والتي عني بها علم التجويد.
- الأداء الشفهي للحرف القرآني وفق السمات والأنماط الصوتية المميزة للأداء الصوتي القرآني.
- السماع بمهارة تجعل المستمع يميز مراتب وسات وخصائص الظواهر الصوتية للأداء القرآني من مد وغنه ووقف وابتداء... إلخ.
- تقييم الأداء ومعرفة النطق الصحيح والنطق الخطأ، ومواضع الأخطاء وتصحيحها، وإدراك أوجه القصور وأسباب الأخطاء. (طنطاوي،65،2015)

7-1-4-مستويات للوعي الصوتي القرآني وفق وطبيعة العمليات المعرفية:

يمكن تحديد مستويات الوعي الصوتي القرآني، من ناحية توافقه مع طبيعة العملية المعرفية فيه، بناءً على طبيعة الظاهرة الصوتية ومهارات الأداء التي تحكم الأداء الصوتي للقرآني وذلك على النحو التالي:

1-المستوى الأول: تعرف أحكام التلاوة:

يشير هذا المستوى إلى أولى درجات الوعي الصوتي القرآني، ويعني تعرف أحكام التلاوة، ومستوى التعرف لأحكام التلاوة يعني معرفة المقدمات الأولية التي تفيد القارئ في معرفة مفهوم التلاوة والفرق بينها وبين الترتيل والتحقيق وفضل العلم وثمرته، وآداب التلاوة، ثم التعرف على أحكام التلاوة، وقد نظم القراء كثيرا من الأبيات التي تشير إلى المعرفة والعلم بأبواب التجويد.

2-المستوى الثاني: الأداء الصوتي القرآني (الأداء الشفهي للتلاوة):

ويشير هذا المستوى إلى قدرة القارئ على الأداء الصوتي الجيد لأحكام التلاوة بمراعاة مخرج كل حرف وتوفية حقه من الصفات الأصلية اللازمة له والصفات العارضة لها في السياق نتيجة للتجاور الحروف الأخرى، ونتيجة لتغير الأوضاع التي تطرأ للحرف في الأداء، وهذا المستوى لا يتحقق لدى القارئ إلا بالمشافهة والمران والتكرار اللفظي ورياضة اللسان ومحاكاته للأداء الصحيح عن المجيدين بالمشافهة وبالساع من أجهزة ووسائل التسجيلات الصوتية للتلاوة الصحيحة. ويختلف الأداء لدى القراء سهولة وصعوبة وفقا للقدرة التي يبديها كل قارئ في اكتساب الأحكام وأدائها على الوجه المطلوب، وكذلك الاختلاف والتفاوت بين القراء في درجة اكتساب كل قارئ للحكم التجويدي حسب طبيعة هذا الحكم، فمن المعلوم أن درجة ومستوى الأداء الصوتي لأحكام التلاوة ليس كله في مستوى واحد أو درجة واحدة، فثمة أحكام يكتسبها القارئ بسهولة وبدرجة عالية من الإتقان، كأحكام الإظهار للحروف التي تجاورها حروف بعيدة عنها في المخرج، كما في حكم الإظهار للام " أل"،

والمسماة باللام القمرية التي يظهر صوت أدائها عند جميع حروف الإظهار القمري الأربعة عشر بسهولة فيما عدا حرف الجيم "، والأمر نفسه تقريبا بالنسبة لإظهار الميم الساكنة عند حروف الإظهار الشفوي فيما عدا تجاورها مع حرفي الفاء والواو، والتي حذر منها القراء عند إظهار الميم الساكنة للقرب في المخرج من جهة وللاتحاد بينهما في الصفات من جهة أخرى، ويلاحظ أن الأداء الصوتي القرآني يتدرج من حيث السهولة والصعوبة إلى مستويين، هما:

الأول : مستوى الأداء الصوتي التحليلي :

ويشير إلى قدرة القارئ على أداء أمثلة الأحكام بعينها، بأن يؤدي صوت القلقلة عند حروف القلقلة، أو أصوات المد بأنواعه: المد الطبيعي، والمد الواجب المتصل، والجائز المنفصل، واللازم الحرفي واللازم الكلمي، أو يؤدي الظواهر الصوتية عند الإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب، ومواضع القطع والوصل للهمز.

الثاني : مستوى الأداء الصوتي التركيبي :

ويشير إلى قدرة القارئ على تطبيق الأحكام أثناء التلاوة دون الوقوف على حكم معين من أحكام التلاوة، فيظهر في مواضع الإظهار، ويدغم ويغن في مواضع الإدغام بغنة، ويدغم دون أن يصاحب الإدغام الغنة في مواضع الإدغام بغير غنة، ويمد في مواضع المد، ويقف عند مواضع الوقف التام والوقف الحسن، ويواصل في مواضع الوقف القبيح.

كما أن ارتفاع مستوى الأداء الصوتي لأحكام التلاوة يرتبط ارتباطا عكسيا بمعدلات الأخطاء التي تقع من القارئ، فكلما كانت قدرة القارئ في الأداء الصوتي القرآني جيدة وصحيحة قلت وتلاشت الأخطاء التي تحدث أثناء التلاوة والعكس صحيح.

3-المستوى الثالث: تمييز الأداء الصوتي القرآني :

إن تمييز الأداء الصوتي القرآني ليس جديدا، بل إنه صاحب نزول أصوات القرآن الكريم على النبي، وانتبه الناس لصوت النبي وهو يقرئهم القرآن بصورته وصفاته الصوتية الملازمة لتلاوته فميز الصحابة المد من القصر والتنغيم من عدمه، والتفخيم والتغليظ للصوت من ترقيقه وتنحيفه، فقد روت أم سلمة رضي الله عنها واصفة قراءة النبي بأنها قراءة مفسرة، وأنها كانت حرفا حرفا، وروى عنها الترمذي قولها: كان رسول الله يقطع قراءته آية آية. وفي البخاري عن أنس عنه أنه سئل عن قراءة رسول الله، فقال: " كانت قراءته مدا، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، يمد بسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم.

ومما يؤكد حرص الصحابة على أداء الصورة الصوتية الصحيحة في ترتيل القرآن الكريم وتلاوته ما ورد من ردهم مختلف صور الأداء الصوتي القرآني التي تخالف الأداء الصحيح، وتحذيرهم من الخطأ والتحريف والتصحيف في قراءة القرآن الكريم، من ذلك ما ذكره الإمام القرطبي حيث قال : " قال علماؤنا : ويشبه أن يكون هذا الذي يفعله قراء زماننا بين يدي الوعاظ وفي المجالس من اللحون الأعجمية التي يقرءون بها، ما نهى عنه رسول الله، والترجيع في القراءة : ترديد الحرف كقراءة النصارى، والترتيل في القراءة هو التأني فيها والتمهل وتبيين الحروف والحركات تشبيها بالثغر المرتل، وهو المشبه بنور الأقحوان، وهو المطلوب في قراءة القرآن. (القرطبي،17،1964)

4-المستوى الرابع: تقييم الأداء الصوتي القرآني:

إن تقييم التلاوة والتعرف على مستوى الأداء الصوتي للتلاوة والتعرف على الأخطاء الشائعة في التلاوة لدى القارئ أحد المهارات التدريسية التي يجب أن يتمكن منها الطالب المعلم، وبدونها يخفق المعلم في أداء الصورة الصحيحة للتلاوة لدى المتعلمين، ويترتب على ذلك تدني مستوى التلاميذ في التلاوة، وهذا ما أكدته نتائج الدراسات التي عنيت بتقويم مستوى التلاوة لدى التلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة .

كما أن تقييم الأداء الشفهي في التلاوة لدى التلاميذ يتطلب الانتباه والإصغاء جيدا إلى الحركات والسكنات والتفخيم والترقق وقطع الهمز ووصلها وملاحظة مواضع الغنات والمدود والوقف على مواضع الوقف الجائز وملاحظة أصوات الحروف ونطقها من مخارجها الصحيحة ومعرفة الأخطاء ومستوياتها ومسبباتها، والقدرة على تقويم اللسان من الأخطاء التي تسببها بعض اللهجات كنطق الجيم القاهرية دون تعطيش، ونطق الضاد ظاء، ونطق الكاف شيئا، ونطق النون مينا، ونطق الجيم دالا، ونطق الطاء تاء .. إلى آخر الأخطاء التي يمكن أن تصدر عن التلاميذ أثناء الدرس القرآني، والتي تحتاج إلى تمكن الطلاب من التعرف عليها وإدراكها وتصحيح الأداء فيها. (طنطاوي،2015، 67-81)

8-2-الدراسات السابقة:

8-2-1- دراسة وصل الله (2021):

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر أنشطة الوعي الصوتي في تنمية مهارة النطق الصحيح لتلاوة القرآن الكريم لدى تلميذات صعوبات التعلم، واتبع البحث المنهج التجريبي، ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء أداة البحث وهي عبارة عن بطاقة ملاحظة مكونه من (11) مهارة ،وتم التأكد من صدقها وثباتها، وتكونت العينة من (15) تلميذة تم اختيارهن بطريقة عشوائية من مدارس محافظة جده، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن الدرجة الكلية لأثر أنشطة الوعي الصوتي في تنمية مهارة النطق الصحيح عالية ،حيث بلغت قيمة اختبار ت (16.85)، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل أنشطة الوعي الصوتي في جميع المراحل الدراسية. (وصل الله،2021)

8-2-2-دراسة طنطاوي(2015):

هدف الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعي الصوتي بأحكام التلاوة لدى الطلاب المعلمين، واتبع البحث المنهج التجريبي، ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء مجموعة من أدوات من بينها استبانة التقييم الذاتي لمهارات الوعي الصوتي بأحكام التلاوة من قبل الطلاب، وقد تم التأكد من صدقها وثباتها، وتكونت العينة من (41) طالب تم اختيارهن بطريقة عشوائية من شعبة التربية الاسلامية، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أثر البرنامج على تنمية الوعي الصوتي بأحكام التلاوة لدى الطلاب المعلمين، حيث بلغت قيمة اختبار ت (16.156)، وأوصت الدراسة بضرورة إسناد تدريس مقررات التجويد إلى متخصصين في التجويد والقراءات القرآنية يتوفر فيهم الكفاءة والقدرة على تقديم النماذج الصوتية الصحيحة في الأداء الصوتي القرآني وتحقيق اكتساب الطلاب لمهارات التلاوة عن طريق المشافهة والتلقي والمران الصوتي. (طنطاوي،2015)

8-2-3-دراسة منتصر والشايب ولعيس (2014):

هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين عسر القراءة ومستوى الوعي الصوتي، حيث اشتملت الدراسة على (30) طالب وطالبة من طلاب الصف الرابع والخامس الابتدائي يعانون من عسر القراءة كعينة. يعاني

الطلاب من ذلك، ونتيجة لذلك، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي الصوتي وعسر القراءة، لأن الطلاب الذين يعانون من ضعف الوعي الصوتي يمكن أن يتسببوا في عسر القراءة.

بالإضافة إلى ذلك، من حيث القراءة، يعد تحديد مستوى الوعي الصوتي للأطفال مؤشرًا رئيسيًا يحدد مستوى تطور قدرتهم على القراءة. (منتصر والشايب ولعيس، 2014)

8-2-4-دراسة العيس (2009):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين القدرة على القراءة والوعي الصوتي لدى طلاب المرحلة الابتدائية من سن 8 إلى 11 سنة، تم اختيار 101 طالب وطالبة كعينة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين، المجموعة الأولى كانت 51 طالبا عاديا، والمجموعة الثانية 50 طالبا. مع عسر القراءة. استخدم اختبار القدرة الصوتية للتقييم واستخدم اختبار **T** لمقارنة نتائج المجموعتين، وبناءً عليه يتم حساب الارتباط بين القدرة على القراءة والوعي الصوتي، ويتم الحصول على الارتباط بين الوعي اللفظي والطلاب. القدرة على القراءة. وهي ذات دلالة إحصائية بين اختبارات الوعي الصوتي للقراء العاديين وعُسر القراءة. (لعيس، 2009، 20)

8-2-5- دراسة "فوكس وروث" (Foxe et Roth، 1980):

تم اختبار قدرة التحليل الصوتي للنوع الأول من الأطفال الذين لديهم قدرات قراءة مختلفة، وطلب من الأطفال في المجموعة التجريبية أن يذكروا فقط أشياء بسيطة عن المقطع المنطوق. أظهرت النتائج التي تم الحصول عليها أن الأطفال الذين يعانون من ضعف شديد لم يتمكنوا من تجزئة المقاطع إلى الأصوات المكونة لها، بينما كان الأطفال الذين يعانون من ضعف متوسط وخفيف قادرين على الاستجابة. (قيرواني، 2009، 15)

8-2-6- دراسة ادينسين وشين(Dinnsen et Chin,1990) :

هدفت الدراسة اضطرابات النظام الفونولوجي الصوتي والبيئة الصوتية وكيفية ارتباط الأصوات مع بعضها على عينة مكونة من 40 طفلا بعمر ما بين (40-80) شهرا مقسمين حسب الجنس منهم (25 طفلا و15 طفلة) مستخدمين اختبار "ديون وديون 1981 "وإختبار "جولدمان فرستو "للنطق كأداة للدراسة، حيث توصل الباحثان إلى أن الإضطرابات الفونولوجية تعود في أغلبها إلى الاكتساب الخطأ للصوت عند المقارنة بالاكتساب الطبيعي، كما أنها تقل في الأعمار الكبيرة. (حيدر، 2006، 46)

8-2-7-دراسة جيلون (Gillon 2004):

هدفت الدراسة إلى تسهيل إدراك النظام الفونولوجي وتطور الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاث إلى أربع سنوات ويعانون من اضطرابات في الوعي الفونولوجي، وقد تألفت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبية وضمت (12) طفلا تتراوح أعمارهم الثلاث سنوات ويعانون من اضطرابات حديثة أو مزمنة في إدراك الوعي الفونولوجي ومجموعة ضابطة تكونت من "19" طفلا لا يوجد لديهم اضطرابات فونولوجية حيث بحثت هذه الدراسة التدخل المبكر في إدراك النظام الفونولوجي وتطور اكتساب مهارة القراءة والكتابة، وقد اتبع في هذه الدراسة منهج الدراسة الطولية لثلاث سنوات، تم فيها مراقبة تطور إدراك الأصوات الكلامية لدى الأطفال ومقارنتها وقد تلقى الأطفال الذين يعانون من اضطرابات فونولوجية خلال فترة المراقبة من عمر ثلاث سنوات إلى

عمر خمس سنوات بمعدل 25.5 " جلسة تدخل مبكر وتم أيضا مقارنة أداء الأطفال للوعي الصوتي في عمر ست سنوات للمجموعة الضابطة.

أشارت النتائج لهذه الدراسة إلى ما يلي:

– يمكن تحفيز إدراك المقطع اللفظي لدى الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في الوعي الفونولوجي وفي عمر الثالثة والرابعة.

– إن عملية تسهيل تطويل إدراك المقطع اللفظي يمكن تحقيقه تزامنا مع تحسين وضوح الكلام.

– إن تعزيز إدراك المقطع اللفظي ومعرفة الحرف خلال الأعوام التي ما قبل المدرسة مرتبطة بتجارب والتهجئة والقراءة المبكرة والناجحة لدى الأطفال ذوي الاضطرابات الفونولوجية. (حيدر، 2006، 50)

التعقيب عن الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة لوحظ أن أغلب الدراسات تناولت العلاقة بين الوعي الفونولوجي وعسر القراءة وقد اكدت مجملها على ارتباط الوعي الفونولوجي بعسر القراءة. أما دراسة وصل الله (2021) و دراسة طنطاوي(2015) اللتان تناولتا أثر كل من الأنشطة وبرنامج مقترح لتنمية الوعي الصوتي بأحكام التلاوة فقد أكدت نتائج الدراسة على أثر كل من كل من الأنشطة وبرنامج مقترح لتنمية الوعي الصوتي بأحكام التلاوة

9-الطريقة والأدوات:

9-1-منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي المقارن، حيث كان الاهتمام بالبحث عن الفروق في الوعي الفونولوجي بين التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم والتلاميذ الذين لم يحفظونه، وداخل مجموعة الذين حفظوا القرآن الكريم بحسب متغير الجنس.

9-2-مجتمع الدراسة:

يعد تلاميذ رياض الأطفال بمدينة كوينين المجتمع الأصلي لعينة الدراسة والمبينة في الجدول التالي:

جدول(1) يوضح مجتمع الدراسة وخصائصه

المدارس	العدد	%	الذكور	%	الاناث	%
جمعية العلماء المسلمين بكوينين	**151**	**46**	78	52	73	48
مدرسة النور القرآنية بكوينين	137	**41**	65	53	72	**47**
الارشاد والاصلاح بكوينين	**43**	**13**	31	72	12	28
المجموع	331					

يتضح من الجدول رقم (01) أن مجتمع الدراسة بلغ (331) تلميذا، حيث توزع عددهم على ثلاث مدارس؛ فكانت جمعية العلماء المسلمين أكبر عددا بنسبة 46% بنسبة الذكور78% وبنسبة الإناث 48 %، بينما كانت بلغ عدد التلاميذ بمدرسة النور القرآنية (137) بنسبة41 % وبنسبة الذكور53 % وبنسبة الإناث 47، أما مدرسة الارشاد والاصلاح بكوينين فقد بلغ عدد التلاميذ فيها (43) بنسبة13 % وبنسبة الذكور72 % وبنسبة الإناث28% .

9-2-عينة الدراسة وخصائصها:

تم اختيار مدرسة النور القرآنية بطريقة عشوائية، فكان أفراد العينة 120 تلميذا تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أقسام رياض الأطفال والذين تتراوح أعمارهم ما بين 5-6 سنوات في الدراسة الحالية، تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: مجموعة حفظوا القرآن الكريم(حزب سبح) (مج= 60) ومجموعة لم حفظوا القرآن الكريم (مج= 60).

جدول(2) يوضح عينة الدراسة وخصائصها

العينة	العدد	%	الذكور	%	الاناث	%	متوسط الذكاء(رافن)
التلاميذ حفظوا القرآن الكريم	63	46	31	49	32	51	**18.65**
التلاميذ لم حفظوا القرآن الكريم	74	54	35	47	39	53	**18.23**
المجموع	137		67		71		

يتضح من الجدول رقم (02) أن نسبة التلاميذ لم حفظوا القرآن الكريم أكبر من نسبة التلاميذ لم حفظوه، حيث كانت 54 % مقابل 46 %، بينما كانت أعلى نسبة للذكور عند التلاميذ حفظوا القرآن الكريم بـ 49%، بينما كانت أعلى نسبة للإناث عند التلاميذ لم حفظوه بـ 39% .

9-3- أدوات الدراسة:

9-3-1- اختبار الذكاء (رافن):

تعتبر مصفوفة ذكاء **Raven** هي اختبار غير لفظي لقدرة التفكير والذكاء العام. استخدمنا نموذجًا مختصرا (**Bouma** وأخرون، 1996)، يحتوي على 36 عنصرًا (المجموعات **A** و **B** و**C**).

تتكون من مصفوفة مستهدفة بأجزاء مفقودة. يختار الأطفال البطاقة الصحيحة من البطاقات الست لملء مساحة البطاقة المفقودة. تم تصميم هذه البطاقات بألوان مختلفة لجذب انتباه الموضوع قدر الإمكان، بدلاً من تشتيت انتباهه بأشياء أخرى.

يمتاز اختبار **Raven** بثبات وفاعلية جيدة، فمن خلال متابعة العديد من الدراسات السابقة باستخدامه، كان معامل الثبات بين (0.62-0.91) .

- **الخصائص السيكومترية للاختبار:**

أ- **صدق الاتساق الداخلي:** تم حساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات مع المجموع الكلي للاختبار فكانت مستوى دلالة لمعاملات الارتباط تتراوح ما بين 0.01-0.05 . ومنه يمكن القول أن الاختبار يتمتع درجة مقبولة من الصدق.

ب- **الثبات:** تم حساب معامل ثبات الاختبار بطريقة معامل ألفا كرونباخ. فكانت قيمته (0.713) مما يدل على أن الاختبار يتمتع درجة مقبولة من الثبات والجدول التالي يوضح ذلك:

الطريقة	معامل ألفا كرونباخ
معامل الثبات	0.713

9-3-2- اختبار الوعي الفونولوجي:

تم استخدام اختبار الوعي الفونولوجي المكيف والمقنن من طرف الباحثة (أزادو،2012) والمأخوذ من كتاب (**D. Delpech Geoge Nok, 2001**) لسنة2001. وقد تم التأكد من صدقه وثباته (كشمير،2019،ص80)

- **الخصائص السيكومترية للاختبار:**

ت-**صدق الاتساق الداخلي:** تم التأكد من صدق الاختبار بحساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية للاختبار. فكانت مستوى دلالة لمعاملات الارتباط تتراوح ما بين 0.05-0.01 . ومنه يمكن القول أن الاختبار يتمتع درجة مقبولة من الصدق.

ث- **الثبات:** تم التأكد من ثبات الاختبار بطريقة معامل ألفا كرونباخ. فكانت قيمته (0.769) مما يدل على أن الاختبار يتمتع درجة مقبولة من الثبات والجدول التالي يوضح ذلك:

الطريقة	معامل ألفا كرونباخ
معامل الثبات	0.769

- **الأساليب الإحصائية:**

للتحقق من فروض الدراسة تم استخدام اختبار ت **(T test)**.

10- النتائج ومناقشتها:

10-1- النتائج:

تم إجراء اختبار (ت) للمجموعات المستقلة لتحليل الاختلافات المحتملة بين مجموعة التلاميذ حفظوا القرآن الكريم ومجموعة التلاميذ الذين لم يحفظونه في كل من مقياس الذكاء (رافن) ومقياس الوعي الفونولوجي.

جدول (3) يبين الفرق بين متوسطي درجات مجموعتين من التلاميذ (الذين حفظوا القرآن الكريم والذين لم يحفظونه) في اختبار الذكاء

المقياس	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
الذكاء	التلاميذ حفظوا القرآن الكريم	**60**	**18.65**	**1.97**	**2.015**	**غير دالة عند 0.05**
	التلاميذ لم حفظوا القرآن الكريم	**60**	**18.23**	**2.19**		

يتبين من الجدول أعلاه أن الفروق المسجلة بين متوسط درجات المجموعتين للاختبار الذكاء والذي قيمته = (18.65) بالنسبة التلاميذ حفظوا القرآن الكريم. أما بالنسبة التلاميذ لم حفظونه فمتوسط درجاتهم =(18.23) وأن قيمة ت =(2.015) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) ومنه يمكن القول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين حسب متغير الذكاء.

1- نتائج الفرضية الأولى: والتي تنص على وجود فروق ذات دالة احصائيا بين التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم والتلاميذ الذين لم يحفظونه في اختبار الوعي الفونولوجي.

ولحساب الفروق بين المجموعتين تم الاعتماد على اختبار ت فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (4) يبين الفرق بين متوسطي درجات مجموعتين من التلاميذ (الذين حفظوا القرآن الكريم والذين لم يحفظونه) في اختبار الوعي الفونولوجي

المقياس	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
الوعي الفونولوجي	التلاميذ حفظوا القرآن الكريم	60	8.74	1.06	7.196	دالة عند 0.01
	التلاميذ لم حفظوا القرآن الكريم	60	6.32	2.83		

يتبين من الجدول أعلاه أن الفروق المسجلة بين متوسط درجات المجموعتين للاختبار الوعي الفونولوجي والذي قيمته =(8.74) بالنسبة التلاميذ حفظوا القرآن الكريم. أما بالنسبة التلاميذ لم حفظونه فمتوسط درجاتهم =(6.32) وأن قيمة ت =(7.196) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يعني أن هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين المجموعتين لصالح التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم.

2- نتائج الفرضية الثانية: والتي تنص على وجود فروق دالة احصائيا بين التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم في اختبار الوعي الفونولوجي تعزى لمتغير الجنس.

ولحساب الفروق بين المجموعتين تم الاعتماد على اختبار ت فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (5) يبين الفرق بين متوسطي درجات مجموعتين من التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم في اختبار الوعي الفونولوجي تعزى لمتغير الجنس.

المقياس	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
الوعي الفونولوجي	الذكور	30	6.19	1.73	9.058	دالة عند 0.01
	الاناث	30	10.46	1.09		

يتبين من الجدول أعلاه أن الفروق المسجلة بين متوسط درجات المجموعتين للاختبار الوعي الفونولوجي والذي قيمته =(6.19) بالنسبة الذكور. أما بالنسبة الاناث فمتوسط درجاتهم =(10.46) وأن قيمة ت =(9.058) وهي

دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) .مما يعني أن هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين المجموعتين لصالح الاناث.

10-2- مناقشة النتائج:

يمكن مناقشة ما تم التوصل إليه من نتائج، على النحو التالي:

- أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم والتلاميذ الذين لم يحفظوا في اختبار الوعي الفونولوجي لصالح التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم، مما يشر إلى أن التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم(حزب سبح) يتمتعون بوعي فونولوجي أكثر من أقرانهم الذين لم يحفظوا. مما يؤكد أن حفظ القرآن الكريم ساهم في تنمية الوعي الفونولوجي لديهم.
- كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم في اختبار الوعي الفونولوجي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. مما يدل أن حفظ القرآن الكريم ساهم في تنمية الوعي الفونولوجي لدى الإناث أكثر من الذكور.

ويتفق ذلك مع نتائج كل من **دراسة وصل الله (2021)** التي أكدت على أثر أنشطة الوعي الصوتي في تنمية مهارة النطق الصحيح لتلاوة القرآن الكريم لدى تلميذات صعوبات التعلم. **ودراسة طنطاوي(2015)** والتي توصلت إلى فاعلية البرنامج المقترح لتنمية الوعي الصوتي بأحكام التلاوة لدى الطلاب المعلمين.

ولعل من أبرز ما أسهم في تنمية الوعي الصوتي لدى التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم؛ الأداء الشفهي للحرف القرآني وفق السمات والأنماط الصوتية المميزة للأداء الصوتي القرآني مع الربط بين الصوت المنطوق للحكم التجويدي وبين الرمز المكتوب.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الأداء الصوتي الجيد لقواعد التلاوة من خلال النظر في مخرج كل حرف والوفاء بحقوقه من الخصائص الأصلية اللازمة له والصفات التي تظهر في السياق بسبب تجاور الحروف الأخرى. والاستماع الكفء تمكن المستمع من تمييز خصائص المقاييس والظواهر الصوتية لأداء القرآن من مد وغنه ووقف و ابتداء... تنمية الوعي الصوتي لدى قراء القرآن.

إن تقييم الأداء الشفهي في التلاوة لدى التلاميذ يتطلب الانتباه والإصغاء جيدا إلى الحركات والسكنات والتفخيم والترقق وقطع الهمز ووصلها وملاحظة مواضع الغنات والمدود والوقف على مواضع الوقف الجائز وملاحظة أصوات الحروف ونطقها من مخارجها الصحيحة ومعرفة الأخطاء ومستوياتها ومسبباتها؛ هذا يجعل أداؤهم الصوتي (الفونولوجي) جيدًا جدًا.

كما أن الأداء الصوتي (الفونولوجي) لقارئ القرآن الكريم أفضل من غيره، عندما تكون قدرته على الأداء جيدة وصحيحة.

11-الخلاصة:

أظهرت النتائج لهذه الدراسة أن التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم(حزب سبح) يتمتعون بوعي فونولوجي أكثر من أقرانهم الذين لم يحفظوا. كما أن الإناث اللواتي حفظن القرآن الكريم يتمتعون بوعي فونولوجي أكثر من أقرانهم

الذكور. ولعل من أبرز ما أسهم في ذلك أن الأداء الصوتي الجيد لقواعد التلاوة من خلال النظر في مخرج كل حرف والوفاء بحقوقه من الخصائص الأصلية اللازمة له والصفات التي تظهر في السياق بسبب تجاور الحروف الأخرى. والاستماع الكفء تمكن المستمع من تمييز خصائص المقاييس والظواهر الصوتية لأداء القرآن من مد وغنه ووقف و ابتداء...

الاحالات والمراجع:

- القرآن الكريم
- البخاري، محمد(2002). *صحيح البخاري*. الأردن: دار ابن كثير
- ازداو ،شفيقة (2012). *الوعي الفونولوجي وسيرورات اكتساب القراءة عند الطفل (دراسة طولية تتبعية من بداية السنة الأولى إلى بداية السنة الثانية)"*، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأرطفونيا، جامعة الجزائر :الجزائر
- حيدر ،مبارك حجازين (2006). *مظاهر الاضطرابات الفونولوجية النمائية وعلاقتها بصعوبات التعلم في مرحلة التعليم الاساسي كما يدركها أولياء الأمور*. رسالة ماجستير منشورة، جامعة عمان: الأردن.
- الصابوني، محمد علي (1986)، *التبيان في علوم القرآن*، ط3، مكتبة رحاب:الجزائر
- طنطاوي، مصطفى بن عبد الله ابراهيم.(2015). *فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعي الصوتي بأحكام التلاوة لدى الطلاب المعلمين*. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. مج1، 240-134.
- العريبي ، نورية (2015). *الوعي الفونولوجي وعلاقته بالقراءة عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمجهزين كلاسيكيا والأطفال العاديين دراسة مقارنة*، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإجتماعية، بوزريعة: الجزائر .
- العيس، اسماعيل (2009). *علاقة الوعي الفونولوجي بمستوى القدرة القرائية لدى تلاميذ الطور الابتدائي عسيري القراءة*، مجلة الطفولة العربية، 10 (38)، 28-47.
- القرطبي ،شمس الدين (1964).*الجامع لأحكام القرآن*، طبعة 2، دار الكتب المصرية، القاهرة: مصر
- قيراوني، زهية (2009). *علاقة نشاط الرسم بظهور صعوبة تعلم القراءة، دراسة ميدانية لدى أطفال القسم التحضيري والإبتدائي*. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي منشورة، المركز الجامعي بالوادي:الجزائر
- منتصر،الشايب ،لعيس (2014).*الوعي الفونولوجي لدى الأطفال عسيري القراءة: معطيات ميدانية من بعض تلاميذ المرحلة الابتدائية(4-5)*.مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية. العدد15 جوان 25-35.
- وصل الله عفاف، بن عابد العسمي (2021).*أثر أنشطة الوعي الصوتي في تنمية مهارة النطق الصحيح لتلاوة القرآن الكريم لدى تلميذ الصعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية*. المجلة العربية للنشر العلمي.العدد28